بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

الناظرين في هذا المقام من تصدي للتوفيق بين كلام صاحب المفتاح حيث قال في شرح الكتاب المذكور وصرح بلفظ
الانصاف بتنبيهها على ان الاختصاص بين مخارجان عن حقيقتهما المذكورة فلا يغلط قد علم مما ذكره في فصل
المجاز الذي لا يفيد ان الانف والشفة والرجل يتناول الانسان وغيره وان المرسن والجحفلة والحافر
مختصة بغيره من الدواب فالصواب ان يقال وانما يعرفان بالاختصاص بالمرسومات وعدمه لانا نقول
ما ذكره مسلك من الاطلاق انما ينوجب اصل الوضع وما ذكره مهنا من الاختصاص بالانسان انما يوجب
عرف الاستعمال الطاري على اصل الوضع فلا منافاة فاخطأ حيث زعم ان الرجل مختصة بالانسان في استعمال
العرب وقد نبهت فيما تقدم على فساد هذا الزعم ثم ان التصريح بالاختصاص بحسب الوضع قد وقع في كلام
الشيخ على ما نقلناه في صدر الرسالة انظر انه صاحب المفتاح اخذ في احد مقامي كلامه بما ذكره وفي الآخر
بما ذكره غيره من ائمة اللغة ولا باس في ذلك لان كلا منهما مقام التمثيل يحتمل التوسع نوفي هذا بقي مهنا
في الكلام المذكور بحث آخر وهو ان موجب التنبيه الذي ذكره هو ان يكون الانف والمرسن مترادفين
وكذا الشفة والجحفلة وكذا الرجل والحافر ولا يرتضيه صاحب المفتاح كيف وكلامه في فصل المجاز حيث
قال وانه موضوع على الانف مع قيد صرح في خلافه ثم انه لم يعب في قوله والجحفلة لان المذكور في كلام
صاحب المفتاح هو المشعر دون الجحفلة ويلاحظ ان من هذا القبيل اي من قبيل استعمال الموضوع للمقيد مجردا
عن قيد استعمال الخرجي في الذي قال الامام الراغب في تفسير قوله تع باجراء من يتقل ذلك الاخرى في الحياة الدنيا
والخرجي ذل يستحي منه ولتغفه المعنيين استعمل مادة في الذل نحو عليه الخرجي واخزى في الاستحياء نحو خزي
وعقله الامام البيضاوي حيث قال واصل الخرجي ذل تستحي منه ذلك يستعمل في كل منهما وليس المراد كما ظن
فان خزي لغة مشتركة موضوعة لكل من المعنيين المذكورين ودل على ذلك الاختلاف في المصدر قال الجوهري
وخزي بالكسر يخزى خزيا اي ذل وهان وخزي ايضا يخزى خزاية اي استحي وقال العلامة الزمخشري
في الاساس في ذي اصله يدل على انكسار يلحق الرجل اما من نفسه او من غيره فالذي يلحق من نفسه هو الحياء
المفرط ومصدره الخزاية بالفتح والذي يلحق من غيره ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزي وقال صاحب
القاموس خزي خزيا وخزاوقع في بلية وسهرته فذل يذلك وخزي ايضا خزاية وخزابا لقصر استحيا
وبوا فقهم ما سوا الظاهر من قولهم من قبل ان تذل او تخزى من عدم استعمال الخزي للذل وما اخطأ فيه الامام الراغب
في عبارة الود حيث قال الود محبة الشيء مع تمنيه ولما كان لهما استعمل في كل واحد منهما وقيل وردت الشيء
اذا تمنيته في تفسير قوله تع ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين وقلده الامام البيضاوي حيث
قال الود محبة الشيء مع تمنيه ولذلك يستعمل في كل منهما واعلم انه اخطأ فيما ذكر لان معنى التمني غير
معتبر في مفهوم الود وهذا اي لعدم الدلالة فيه على معنى التمني حتى يحتاج عند القصد اليه بزيادة لفظ لو لم
يرد بعبارة يود مراد ابها معنى التمني في القرآن الا مقرونة بلفظ لو ولو كان في مفهومها معنى التمني لما احتيج

قوله

ف

الى زيادة لو نعم مفهومها ليس مطلق المحبة بل المحبة التي يغار لها التمني وتلك المغارة شرط
استعمالها على الاصل فلا تذكر بدون لو للدلالة على الشرط المذكور الا ان يتوسع وجودت عن الشرط المذكور و
استعملت في مجرد مطلق المحبة ومن ههنا انكشف وجه مقارنة لفظ لو لها دون المحبة حيث يقال يود لو ولو
ولا يقال يحب لو والجوهري تنبه على اجمال هذا المعنى حيث قال وتقول وددت لو تفعل ذاك ووددت لو
انك تفعل ذاك الا انه لم يقف على التفصيل الذي قدمناه وصاحب القاموس لم ينتبه على ما بين يود و
ليت لو من المناسبة التي عرفت يحب لو فلم يذكر ما ذكره الجوهري زاعما ان الجوهري خلط فيه بين معنى يود ومعنى
التمني المستفاد من لفظة لو والظاهر من كلام صاحب المجمل ان الود مشترك بين المحبة والتمني حيث
قال وددت اذا ذاك كان اذا تمنيته ووددت الرجل حبيته او دنيهما
جميعا وعلى هذا يكون لفظ يود يكافيا عند ارادة
احد المعنيين المذكورين ويحتاج
الى زيادة لو عند
ارادتها
لعدم صحة ارادة معنى مشترك والبيضاوي معاوما قدمنا في زعم الراغب لا يتشفى فيرد ما ذكره
• صاحب المجمل والله اعلم •
• واحكم •

الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما مؤلفا منظما • على من ارسله الى الثقلين مشرفا ومعظما بنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه بعد من تنفس وتكلم • وبعد فهذه رسالة متعلقة في تقرير
ان القرآن العظيم كلام الله القديم • وتحرير ما دل عليه من البينات • وتفسير ما يتعلق بهذا المطلب
الجليل من الآيات • فنقول • وبالله التوفيق لا شبهة في انه مع آلاف آياته لا يقتضي ان
يكون كلام انسي لما قررناه في بعض تعليقاتنا من ان دلالة المعجزة على نبوة من ظهرت على يده ما عدا
انها تقتضي ان تعلق من الله تع لمن ادعاه وفي تحقيق ذلك التصديق يكفي ظهور امر على يده عقيب دعوة النبوة
وتحدية المنكرين وعلى وجه يعجزهم عن معارضته بآتين بمثله ولا يلزم ان يكون ذلك الامر خارقا للعادة

ولا ان يكون بحيث لا يقدر عليه غير الله تع من الملك والجن بل من البشر ايضا فانه يجوز ان يكون مقدورا لهم و
مع ذلك يوجد الاعجاز بالصرفة نعم بالنظر الى ثبوت الشرع وبالشرع يثبت كونه كلام الله تع وبهذا صرح
الفاضل التفتازاني فيما نقل عنه قوله في شرح الكشاف ان اثبات القرآن لما كان بالشرع بهذه العبارة فقال
بثبوت الشرع يتوقف على الكلام فاثباته به دور قلت لا بل على دلالته المعجزة سواء كان من الله تع كلام او لا يكون
ذكره امام الحرمين في الارشاد وغيره من الائمة في كتبهم انتهى لقد اصاب في الجواب الا انه اخطأ في التطريح
بخلافه في التلويح حيث قال ثبوت الشرع موقوف على علمه وقدرته وكلامه وقال الفاضل الشريف في شرحه
للمواقف فان قيل صدق الرسول متوقف على كلامه تع فاثبات هذا الكلام به دور قلنا لا نم ان
تصديقه له كلام بل هو اظهار المعجزة على وفق دعواه فانه يدل على صدقه بثبت الكلام بان يكون المعجز من جنس
كالقرآن الذي يعارض اولا انه معجزة خارجة عن قوة البشر نم يعلم به صدق الدعوى ام لم يثبت كما اذا كانت
المعجزة شيئا آخر وقال في الحاشية المنقولة عنه قوله نم يعلم به اشارة الى ان دلالته على الصدق ليست باعتبار
انه كلام وقد اصاب في اصل الجواب وان لم يصب في تعبيره بحيث اني بتقرير الحاجة اليه وسوى في معرض الخلاف
وهو العلم بكون القرآن معجزة خارجة عن قدرة البشر والعجب انه مع اعترافه بصعوبة ذلك الجواب الصواب كيف قال
فيما علقه على الكشاف ان ما ذكره الفاضل التفتازاني من ان اثبات القرآن معجزة بالشرع ليس بشئ لان
القرآن معجزة اجماعا والشرع انما يثبت بالمعجزة فلا يتصور اثباتها به وزيادة التفصيل في هذا المقام في
الحواشي التي علقتها على الكشاف نم ان الحق ان القرآن معجز للثقلين اي الانس والجن لا يقدرون على
الاتيان بمثله على ما نطق به قوله تع قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم للبعض ظهيرا والملائكة معجز بالنسبة الى الملك ايضا فقد اشتبه على الامام البيضاوي حيث قال
في تفسير الآية المذكورة ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم بمثله لا يخرجه عن كونه معجزة والحق انه معجز على الاطلاق
غير مقدور للملائكة ايضا على ما دل عليه قوله تع ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فانه صريح في
عجز غيره تع عن اتيان كلام على هذا النظام والمراد على نهج السداد ولعله لم يذكر الملائكة مع الثقلين
لان الفعل المذكور لا يليق بشأنهم ولا يجوز ان ينسب اليهم لانهم معصومون لا يفعلون الا ما يؤمرون به
وانما زاد قوله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا لان الاجتماع على امر قد يوجد بدون مظاهرة بعضهم لبعض كما يجتمع
المجتهدين على حكم شرعي ومن الآيات البينات لنا طلقة بالصواب في هذا الباب قوله تع وما تنزلت به اي
بالقرآن الشياطين كما يقول كفار قريش انك كاهن او الكاهن بلغ عليه الشيطان بل هو تنزيل من رب
العالمين وانما جيء بصيغة التكلف لان توسطهم في ذلك على تقدير وقوعه انما يكون بطريق استراق السمع
فقيه نوع تمهيد لما سيأتي وما ينبغي لهم اي ولا يستهل للشياطين ان ينزلوا به لانه مشروط بصفاء الذات
وقبول فيضان الحق والانعكاس بصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية لا تقبل ذلك والقرآن مشتمل على

لطائف ومغيبات لا يكن تلقيها الا من الملائكة المطهرة الكرام البررة تع اولا وقوع تنزل القرآن بواسطة الشياطين
نم نفي لياقته لذلك للامر الخطير من الاستطاعة والامكان فقال وما يستطيعون اي الشياطين ذلك الامر الهائل
عن ما هم عنه معزولون استيناف لبيان عدم استطاعتهم والعزل تنحية الشئ عن الموضع الى خلافه يعني انهم قد
نحوا برجم الكواكب عن الاماكنة التي كانوا يستمعون فيها من الملائكة هذا هو الوجه لما ذكره الامام البيضاوي
من ان ذلك امر وجداني ركن في صفاء الذات لانه منقوض بوحي الاستراق منهم قبل بعثة نبينا صلعم
انه لم يصب ايضا في تفسير قوله تع وما ينبغي لهم بقوله وما يصح لهم اذ يلزم ان يكون قوله تع وما يستطيعون اعادة
بلا افادة وهو الاصل في الكلام التاسيس فما يصرف عنه الى التاكيد الا عند عدم الاحتمال والاعلم
ان القرآن كلام الله تع وصفته والله تع بجميع صفاته قديم تكلم به لا عن صمت متقدم ولا سكوت متوهم بكلام ازلي
كسائر صفاته من علمه وارادته وقدرته علم به وسماه التوراة والانجيل والزبور والفرقان من غير حرف ولا اصوات
ولا نغمة ولا لغات من غير تشبيه ولا بكيف فكلامه تع من غير لهجات ولسان كما ان سمعه من غير اصغاء ولا اذان
وكما ان بصره من غير حدقة ولا اجفان وكما ان ارادته من غير قلب ولا جنان وكما ان علمه من غير اضطرار ولا فكر
وتدبر وكما ان حياته من غير عارض تجويف قلب حدث من امتزاج الامكان وكما ان ذاته لا تقبل الزيادة و
النقصان نم انه تع كلم جبرائيل عم من وراء الحجاب خلق صوتا وحرفا واسمعه بذلك الصوت والحرف فحفظه
جبرائيل عم ووعاه ونقله الى النبي عم ووعاه عليه وهو هذا الكلام اللفظي المقروء بالالسن المنقول الينا
بالتواتر ما دل بدوه على انه نزل به الروح الامين على قلبك از صورة حرف وصوت منزه بود چون متشخص القاء
روح القدس در مظهري از مظاهر سمع پاك مصطفى عم مى رسيد لباس حرف وصورت مى پوشيد معاينة
چون كندا ينجا بتنزل ضرورت باشد اورا از تمثل بارى تع متكلم چندان اوامر ونواهيست نيك كلام ناظم
اشيا را متناهيست كما هو حق يك نظام تعدد وغيبت وخطاب در مظهر صوت وحرفست اختلاف صور اب
نه در ذات خود يكى كه از طرفست عروس حضرت قرآن نقاب انكه بر اندازد كه دار الملك ايمان را خراب بيند از
غو غائب بنود كه از قرآن نصيبت نيست جو خرى كه از خرشيد خركرى نه بيند چشم نابينا القرآن من حيث
انه كلام لا ينسبه الى غيره تع اى لا يجوز نسبته الا اليه تع لا نه صفته من صفاته ومن جهة انه قول ينسب الى من
قاله على الحقيقة في قوله تع انه لقول رسول كريم وذلك لان الكلام حقيقة في المعنى النفسي ومجاز في اللفظ الدال عليه والقول
بالعكس هذا مجاز في المعنى النفسي وحقيقة في اللفظ الدال عليه وقد انصح عن هذا بما قال ان الكلام لفي الفؤاد و
انما جعل اللسان على الفؤاد دليلا اى جعل ما وصل اليه من اللسان دليلا على ما حصل في الجنان وترجاعنه فالقول
والقول اذا مجازان عن ذلك الواصل وهذا اى حاصل ما حقه هذا التفصيل تبيين وجه قول الشارح القرآن كلام الله تع
غير مخلوق حيث عقبوا القرآن بكلام الله تع ثم نفوا عنه المخلوقية فانهم لو قالوا القرآن غير مخلوق لتبادر الى
اذهانهم ان المؤلف من الاصوات والحروف قديم كما ذهب اليه الحنابلة جدلا وعنادا والآن القرآن شايع الاستعمال

ة اللفظ وكلام الله تع بالعكس وايضا فيه تمهيد لقوله غير مخلوق بناء على ان كلام الله تع صفة وصفته لا يكون حادثة والقائم بغير المخلوق مقام غير الحادث لا تنتهيها على انا وسمعنا سبق الى بعض الاوهام لان القصد اليه معزول عن المقام بل للاستدلام بينهما عند المتكلمين القائلين بحدوث العالم وتفصيلها في محل الخلاف بين الفريقين بالعبارة المشهورة فيما بينهم وطحنا ترجم المسئلة بمسئلة خلق القرآن واما القصد الى

• جرى الكلام على وفق الحديث حيث قال عليه السلام القرآن كلام الله تع •
• غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم فبناه •
• على صحة الحديث المذكور وقد رده الصنعاني •
• وعده من الموضوعات ولنا في هذا •
• المقام كلام مشبع اوردناه •
• في الحواشي التي علقناها •
• على الكشاف والكواشي •
• الشريفية •
• النيرية •

هذه رسالة معمولة في الميزان للمولى الكامل المكمل الشهير بابن كمال باشا

الحمد لوليه • والصلوة على نبيه • الجمهور على ان معايف الاعمال توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه اختلفوا في اظهارها للقدرة وقال الضحاك والاعمش الوزن والميزان بمعنى العدل في القضاء وذكر الوزن ضرب مثل كما تقول هذا الكلام في وزن هذا وفي وزانه اي يعادله ويساويه وان لم يكن هناك وزن وقال الزجاج هذا شايع من جهة اللسان والاولى ان يتبع ما جاء في الاسانيد الصحاح من ذكر الميزان ولقد احسن القشيري حيث قال لو حمل الميزان على هذا فليحمل الصراط على الدين الحق والجنة والنار على ما يرد على الارواح دون الاجساد والشياطين والجن على الاخلاق المذمومة والملائكة على القوى المحمودة قال القرطبي في تفسير سورة الاعراف وقد اجمعت الامة في الصدر الاول على الاخذ بهذه الظواهر من غير تاويل واذا اجمعوا على شيء تاويل وجب الاخذ بالظاهر وصارت هذه الظواهر نصوصا وقال خذيفة رضي صاحب الموازين جبرايل عليه السلام يقول الله عز وجل زن بينهم فرد من بعض على بعض قال وليس ثمة ذهب ولا فضة فان كان للظالم حسنات اخذ من حسناته فرد على المظلوم وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات المظلوم فجعل على الظالم فيرجح الرجل وعليه مثل الجبال وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعمال نبيك فمن رجح خيره على شره مثقال حبة فله الجنة ومن رجح شره على خيره مثقال حبة فله النار حتى يعلم ان لا اعذب الظالما اقول ودل الحديث على ان الميزان فوق السموات السبع

فالوزن

فالوزن بعد العبور على الصراط لمن على متن جهنم والسموات السبع طباقها تشهد بذلك اي بان الميزان وراء ما رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه وقال الحديث حسن وسواه قال لما سئلت رسول الله عليه السلام ان يشفع لي يوم القيامة قال انا فاعل ان شاء الله تع قلت فاين اطلبك قال اطلبني على الصراط قلت فان لم القاك قال فاطلبني عند الحوض قلت فان لم القاك قال فاطلبني عند الميزان فاني لا اخطى هذه الثلثة مواطن فان قلت هل يلزم من هذا عبور الكفار على الصراط قلت نعم فان الناس كلهم يعبرون على الصراط دل على ذلك ما روي انهم انه قيل له اذا طويت السموات وبدلت الارض اين يكون الخلق يومئذ فقال انهم على جسر جهنم ونقل الآمدي في ابكار الافكار اجماع الامة الا القليل ظهور المخالفين على ان الصراط جسر على متن جهنم وان عبور الكلهم عليه واقول عبور الكفار على الصراط من جملة ما اعد لهم من العذاب في الدار الآخرة لانه يكون في حقهم على اشق وجه واتعبه فان قلت هل يجوز ان يختار الله تع قلت لا لان قوله تع ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون قد دل على ان الكفار لا عمال ايضا توزن وان من خفت موازينهم هم الكفار فان قلت ليس في قوله تع فلا نقيم له وزنا على ان الكافر لا يوزن قلت لانه في حق منكر الحشر من الكفار لا في حق الكافر مطلقا ودل على ذلك سياق الاية المذكورة وهو قوله تع اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم ولا بعد في اختصاص الحكم المذكور بهذا النوع من الكافر على انهم اولوا عدم اقامة الوزن له بالاعتبار اذ به

• وقالوا في تفسيره اي لا يجعل لخطرها وقدر قال الآمدي اما الميزان •
• فقد اثبته الاشاعرة واكثر السلف والخلف من المسلمين •
• وانكره المعتزلة لكن منهم من احاله •
• عقلا • والله اعلم •

للمولى ابن كمال باشا

الحمد لله رب العالمين • والصلوة على سيد العالمين • وسيد المرسلين • وعلى آله وصحبه اجمعين • والسلام على سائر اتباعهم من حماة الدين المتين • وهداة الشرع المبين وبعد فقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها جعله الله يوم القيامة من زمرة الفقهاء والعلماء وفي رواية ابي الدرداء كنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا فاستند الاشارة العالية في جمع اربعين حديثا واخرت ما في لفظه فصاحة وفي معناه على صحة اسناده دلالة ظاهرة بلا استناد والاجتهاد في بعض المسائل عليه وارتباط بعض الدلايل والاستنباط الاحكام منها لكن على انه لا يلزم الاتيان برواية اذا كان من الاتيان درايته لقوله عليه السلام اذا حدثتم عني بحديث فاعرضوه على كتاب الله تع فما وافق فاقبلوه وما خالف فردوه وخذ ما حدثت به اولم احدث اخرجه الدارقطني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا

نهاية المخطوطة